

# مذكرة في الجهود الكنائسية المبذولة لتنصير المسلمين

أعدّها بعض الدعاة في بلاد الشام ممن كانوا نصارى وهداهم الله إلى الإسلام

تهذيب وترتيب:

ماجد بن سليمان

صفر من عام ١٤٤٤ هجري

الموافق سبتمبر لعام ٢٠٢٢ ميلادي

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فهذه نبذة موجزة تتعلق ببيان جهود الكنائس العربية في إبقاء شوكتها، ومحاولتها لإضعاف شوكة الإسلام والمسلمين، نسأل الله تعالى أن ينفع بها كاتبها وقارئها وناشرها، وصلى الله على محمد.

### مقدمة

#### الكنائس متناحرة فيما بينها ومتوحدة ضد الإسلام

من المعلوم أن النصرانية بالرغم من أنها محرقة إلا أنها ديانة يؤمن بها مليارات من سكان العالم على اختلاف طوائفهم الأمر الذي يؤدي إلى تناحرهم واقتتالهم دائماً على أصول عقيدتهم وطقوسهم الدينية، وكل منهم يقول إن عقيدته هي الصحيحة والتي يسمونها عقيدة النور والخلاص، إلا أن هذه الأعداد الهائلة تتوحد وتجتمع عندما تتحول الهجمة على الإسلام وكل رمز من رموزه، سواء القرآن الكريم أو نبيه محمد عليه الصلاة والسلام أو صحابته الكرام والتابعين أو أي نقطة من نقاط عقيدته ويحاولون تضليلها وتشويهها وتشكيك الناس فيها وبث الكذب والفتنة والتحريض عليه.

#### أهداف الكنيسة مع أتباعها من النصارى

إن من يريد التبصر بأهداف الكنيسة مع أتباعها ينبغي أن يعلم أن الكنيسة وكل دور العبادة النصرانية ومجالس الكنائس لهم هدفان رئيسان:

1. الهدف الأول هو إبقاء الناس من النصارى على دينهم وتثبيتهم عليه وحثهم على الإيمان العميق به تحت مسمى نيل الخلاص والفداء والإيمان الحق بالمسيح والنور منه، وغيرها من الاعتقادات الشركية، يستوي في ذلك من هم على مرتبة دينية أو من الناس العاديين (طبقة الرعية). ولتحقيق هذا الهدف فإن الكنيسة في البلاد العربية التي لا يتمتع فيها أتباعها بالحرية الشخصية الكاملة تسلك خططا خبيثة لإبقاء أتباعها على دينهم، أهمها الإرهاب النفسي والجسدي والانتهاكات الجنسية تحصل لمن يعارضون

الدين المسيحي أو يفكرون في الابتعاد عنه أو تغييره، لتحدث عندهم حواجز نفسية عميقة تمنعهم من تغيير دينهم، حتى لو كانوا يشعرون بينهم وبين أنفسهم بأنهم على دين باطل ومحرف وغير صحيح، ولهذا فمن يعارض أو يفكر مجرد التفكير بنقد النصرانية فإنه سيجد تحديات شديدة من توبيخ وحرمان وتعذيب يبدأ خفيفاً، وأما إن فكر بتغيير دينه أو الابتعاد عنه أو الاستماع لمن يقول عنه كلام غير مقبول فسيكون التحدي شديد جداً، فإن أشكال وألوان التعذيب والحصار له بالمرصاد، وهي مختلفة وكثيرة وكلها سرية، فمنها الاختطاف والاعتصاب والضرب وربما ينتهي به الأمر إلى القتل.

وبسبب هذا الإرهاب النفسي فإن المتحولين من النصرانية إلى الإسلام قليل جداً في البلاد العربية مقارنة بأوروبا وأمريكا، مع أن المتوقع هو العكس، بسبب تمتع النصارى بنطق اللغة العربية وفهمها، ولكن الخوف من مجرد التفكير هو العائق، مع الوضع في الاعتبار أنه بعد انتشار وسائل التواصل والحوار حصل انفراج في الدعوة، لكون التواصل يمكن أن يتم بدون علم الكنيسة.

٢. **الهدف الثاني عند الكنيسة هو صد المسلمين عن دينهم وإبعادهم عنه**، سواء ترتب على هذا الصد انتقال المسلم إلى النصرانية، أو سلخه من إسلامه وإبقاءه مسلماً بالهوية فقط، وهذا الهدف الخبيث معلوم عند المسلمين، فهو مذكور في القرآن ومعلوم من الواقع، قال سبحانه: (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق) وقال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين و\* كيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم) وقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين) وقال تعالى: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم).

ومما يدل على حقدهم على الإسلام والمسلمين تأييدهم للغزو الاستعماري الصليبي على بلاد المسلمين، في الماضي والحاضر، وشماتهم بالمسلمين كلما حلت بهم مصيبة.

ولتحقيق هذا الهدف (هدف الصد عن الإسلام) فإن الكنيسة تسعى إلى تشويه صورة الإسلام في نفوس المسلمين، لينفروا منه ويتعدوا عنه ويخافون منه، فإنهم يقولون في شعارتهم في كنائسهم إن أردتم أن تغزوا الإسلام وتكسروا

شوكته وتقضوا على هذه العقيدة التي قضت على كل العقائد السابقة واللاحقة، فعليكم أن توجهوا جهود هدمكم إلى هدم الإسلام في نفوس المسلمين.

### وسائل تشويه الإسلام عند المنصرين

لتحقيق هذا التشويه؛ فإن الكنيسة تتخذ خمسة وسائل:

- **الوسيلة الأولى:** بيان واقع المسلمين الأليم المعاصر خلال حواراتهم مع المسلمين وما هم فيه من خذلان وضعف ونفوذ الغرب عليهم
- **الوسيلة الثانية:** نشر الثقافة الغربية بين المسلمين والدعوة إلى التحضر والتمدن
- **الوسيلة الثالثة:** هدم الإسلام في عقيدته وعلى رأس ذلك أمران:

**الأول: القضاء على القرآن،** لأن القرآن يخوفهم تخويفاً عظيماً، ويرون فيه المصدر الأساسي لقوة المسلمين وعزتهم، ولأنهم لم يجدوا فيه أي خلل.

فمن ذلك قولهم لشباب المسلمين: إن هذا القرآن قديم، وبعضه يخالف بعضاً، ولا يلبي حاجات الإنسان، ويقرئونه منه على الأطفال أشياء ويقولون هذا ليس بصحيح، ويقولون هو كتاب الشيطان، وإنه متخلف، وإنه يدعو إلى القتل والعداء والعنف، وغيره من الكلام في محاولة لتشويه القرآن.

ويقولون: "يجب أن نستخدم القرآن وهو أمضى سلاح في الإسلام ضد الإسلام نفسه، ويجب أن نستخدم القرآن في ضرب القرآن، والإسلام في ضرب الإسلام، ويقولون: "اذبحوا الإسلام بسكين الإسلام".

**الثاني: التشكيك في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم** بقولهم عنه إنه شهواني وجنسي، ولذلك تزوج العديد من النساء، ويقولون إنه إرهابي، ولذلك أقام الجهاد والقتال لكي يقاتل الناس، ولذلك يعدون الجهاد إرهاباً، ويقولون عن الإسلام دين الإرهاب.

- **الوسيلة الرابعة:** ومن وسائل الكنيسة لتشويه صورة الإسلام عند المسلمين بث الشهوات بين المسلمين، فمن شعاراتهم التي يتغنون بها: كرسوا جهودكم على أن تملئوا هذا الجيل بالشهوات، قدموا له المرأة العارية والمجلة الخليعة وكأس الخمر والمراقص والملاهي الليلية والموسيقى ومعاشرة الفتيات وغيرها.
- **الوسيلة الخامسة:** ومن وسائل الكنيسة لتحقيق هذا الهدف هو إدخال الناس في النصرانية من خلال إرسال حملات التنصير إلى الأماكن المتاحة لها، وهو يفعلون هذا بكل طاقاتهم وإمكاناتهم المادية والبشرية التي من الصعب تقدير حجمها وإمكانيتها وميزانيتها، وفيما يلي تفصيل الكلام في مؤامرة التنصير، والذي يسمونه (تبشير).

## كيف نفهم مؤامرة التنصير

لفهم عملية التنصير ينبغي العلم بخمسة وعشرين أمراً:

١. التنصير هو تحويل الناس إلى النصرانية، وتنصير أكبر عدد من الناس، سواء كانوا مسلمين أو غير ذلك.  
٢. فيما يتعلق بالمسلمين، فالتنصير دعوة للدخول في النصرانية، أو على الأقل سلخ الفئة المستهدفة من الإسلام.

٣. التنصير يسمى عندهم تبشيراً.

٤. التنصير تقوم به الكنائس والاديرة والأبرشيات والكاتدرائيات وغيرها.

٥. التنصير يعتبر جزءاً كبيراً من مهمات الكنيسة.

٦. المنصرون يستندون عقائدياً في نشاطهم هذا بما يعرف عندهم بالتبشير الذي كان يقوم به أشعياء وبول، وهما كانا مبشرين بارزين حسب الكتاب المقدس كما يدعون، وكان أشعياء يشجع ويحث على البعثات والإرساليات وعلى نشر المسيحية بكل الطرق ومهما كان الثمن ودون أي حد من الدعم، فبناء عليه يتم استدعاء المبشرين للتواصل مع أمم الناس أو ما يسمى الرعاية.

٧. ترسخ الكنائس - في كثير من الأحيان - الانطباع عند المبشرين ورجال الدين بأنهم جميعاً يجب أن يخرجوا في مهمات التبشير والبعثات، وتقضي الكنائس الكثير من الوقت في الحديث عن رحلات البعثات وما يسمى الإرساليات.

٨. ترصد الكنيسة لنشاط التنصير أموالاً ضخمة لا تحصى ولا تعد، وتوضع الخطط، ويعمل بها نخبة ممتازة من الباحثين المؤهلين هدفهم تنشيط التنصير هنا وبدعم كامل سنوياً، وقد تم إنشاء بنوك وجمعيات ومؤسسات اقتصادية وشركات خاصة وهدفها جميعاً دعم التنصير وتلبية حاجات الناس من أجل جذبهم للدين النصراني وإبعادهم عن الدين الإسلامي المنتشر في دول العالم الثالث.

٩. تعتمد الكنائس في تحقيق أهدافها التنصيرية في الدعم المالي من الفاتيكان ومن الاتحاد الأوروبي والأميركي والكندي وغيرها من الدول. يدل على هذا أنهم يقومون بها ليلاً ونهاراً بطبع الإنجيل بشكل دائم وبأعداد هائلة وتوزيعه مجاناً وتوزيع المطبوعات والكتيبات الصغيرة مع الهدايا والتي تدعوا للتبشير وضخ الأموال في دعم هذه الكتب وغيرها من الوسائل التي تقوي التنصير.

١٠. تعتمد الكنائس أيضا في تحقيق أهدافها التنصيرية على الاستناد والحماية الخارجية السياسية من الدول العظمى.

١١. هناك مشاريع تنصيرية كثيرة في الشرق الأوسط وغيره، فيُرسل المرسلون إلى دول العالم العربي والإسلامي لنشره.

١٢. ينتشر المنصرون في المجتمعات التي فيها فقر وجهل بين المسلمين، ونقص في التوعية بين العامة. من وسائلهم بناء المستشفيات والمدارس، والقيام بالرعاية الصحية والرعاية التعليمية، ومساعدة الفقراء، والتصدي للبطالة، والقيام بما يسمى برعاية الأطفال، وتحسين مستوى العائلات المادي.

١٤. ومن وسائلهم إقامة النشاطات الاجتماعية مثل إيجاد بيوت للطلبة من الذكور والإناث ودعمهم في دراستهم وإنشاء الأندية الرياضية والثقافية ودور المسرح والمقاهي والحفلات اليومية والاعتناء بالأعمال الترفيهية وحشد المتطوعين منهم لمثل هذه الأعمال ودور الندوات التي تشجع الشباب والفتيات والرجل والنساء وتدعو إلى التبشير وأيضا اقامات الحفلات والمهرجانات على طوال العام ودعمها والاهتمام بدور الضيافة والملاجئ للكبار ودور لليتامى واللقطاء لتنشئتهم على الدين النصراني

١٥. ومن وسائلهم إنشاء المكتبات التبشيرية واستغلال الصحافة والإذاعة ووسائل الإعلام بشكل واسع لصالح دينهم النصراني وإنشاء مخيمات الكشافة والرحلات والتسوق التي تُستغل أفضل استغلال في التنصير وتقديم العلاج للمرضى في المستشفيات وتقديم الهدايا والخدمات لهم

١٦. ومن وسائلهم توزيع الكتب التنصيرية على الفئة المستهدفة، مثل كتب الإنجيل، والكتيبات التي تشجع على التعرف على الدين النصراني، وتشرح كيفية الانتماء للحياة المسيحية. كما يقومون بالمساعدات الشهرية واليومية كتوزيع الطرد الغذائي أو الصحي، والذي يوضع داخله صورة للمسيح أو نسخة من الإنجيل أو بعض القصص التبشيرية، كما يقومون بتقديم كلمات وخطب تبشيرية بالمسيحية حين استلام الناس للمساعدات، في استغلال بشع لحاجة الناس لصدهم عن دينهم.

١٧. ومن وسائلهم استغلال الأطفال والقُصّر، حيث يتم تنظيم برامج خاصة للأطفال، بشرط عدم حضور أي من أولياء الأمور للنشاط الذي سيقام لهم ذلك البرنامج، ليتم الاستفراد بهم بشكل تام والتلاعب بهم

وتغيير معتقداتهم الدينية بدون شعور من الآباء، ليعود الطفل لبيته وقد رُسم الصليب على يده أو رأسه، ناهيك عن غرسهم لمفاهيم مسيحية مناقضة للإسلام في عقولهم.

١٨. ومن وسائلهم بث الأكاذيب والأباطيل بين أتباعهم ليمنعوهم من التمسك بالإسلام أو مجرد التفكير به وليشوهوا جمال هذا الدين ويقولون شعارات كثيرة سيئة بحق الإسلام منها أن انتشار الإسلام كان بالسيف، وينشرون دائماً أن الإسلام قد أخضع بسيفه شعوب إفريقيا وآسيا شعباً بعد شعب وأن المسلمون لا يفهمون الأديان ولا يقدرونها قدرها، وإنهم لصوص وقتلة ومتأخرون، وإن التبشير سيعمل على تمدينه وجعله يواكب التطور والحداثة والتكنولوجيا والعلوم والرقي، ويريدون بقولهم هذا أن الإسلام دين الجهل والظلام والتخلف والرجعية والمآسي والفقر والإرهاب وغيرها ويقولون إن تاريخ الإسلام كان سلسلة مخيفة من سفك الدماء والحروب والمذابح وأن نبينا محمد عليه الصلاة والسلام لم يستطع فهم النصرانية دين النور ولذلك لم يكن في خياله إلا صورة مشوهة بنى عليها دينه الذي جاء به العرب وأنه رجل متخلف وشهواني ورجل محب لشرب الدماء ويزرعون هذا في رؤوس الناس عنه عليه الصلاة والسلام ويزعمون بأن الإسلام دين مقلد وهو دين لعربان بدو وهم جاهلين وعندهم التخلف والثأر والقتل والدمار ولهذا تجد حال المسلمين بهذا الحال ويقولون الإسلام دين وضع والمرأة فيه مستعبدة ومهضوم حقها وهي مستعبدة ولا قيمة لها.

١٩. ومن وسائلهم بث الفرقة والنزاع بين المسلمين بإثارة النعرات العرقية والطائفية والإقليمية، ودعم الثورات والمظاهرات تحت شعار الديمقراطية وحقوق الإنسان والربيع العربي!

٢٠. ومن وسائلهم مناصرة قضايا المظلومين، وبهذا الكذب الذي يدخلون به إلى قلوب الناس، وبهذا يتحول المبشرون إلى تيار اجتماعي سياسي قوي ينافس الدولة ويخيفها، هذا إن لم يسيطر عليها، ولهذا نجد الإرساليات والبعثات وطرق التنصير كبيرة ومتنوعة.

٢١. تعتمد الكنائس في تحقيق أهدافها التنصيرية على تشويه صورة الإسلام وكتابه ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، والتي تقدم الكلام عنها في فقرة: وسائل تشويه الإسلام عند المنصرين.



٢٢. يتم تمهيد الطريق لتلك الجهات التبشيرية بدعم كامل بدون رقابة واضحة من الدولة التي يعملون بها، وبعيدا عن المعايير الدولية، بل إن بعضهم يخالف القوانين النافذة في البلد التي ينصر فيها دون اكتراث منه بقوانينها، ثقة منه بوجود السند والدعم من دولته الأجنبية.

٢٣. ويقولون لا بد للمبشرين أن لا يقنطوا إذا رأوا نتيجة تبشيرهم ضعيفة إذ إن من المحقق أن الناس قد نما في قلوبهم الميل الشديد إلى علوم الأوروبيين وتحرير النساء وأن دين النصرانية هو الطريق نحو النور والسعادة والخلاص

٢٤. ودائما ما تجد الشعارات التي تقول في الكنائس أننا نجد أنفسنا وجهاً لوجه أمام نهضة إسلامية تعليمية ودينية تحتم علينا هذا التقدم التبشيري، إذا علينا أن نحافظ على الاعتبار الذي اكتسبناه في الماضي، ولهذا السبب فإنه من المؤكد أن الوقت قد حان لتحريك العمل إلى الأمام بتخطيط حكيم وتنفيذ واع وجدية مكثفة بين المسلمين لتنصير ما يمكن وهذا يتطلب من الجميع تكثيف عملهم وبذل كل ما يمكن لدعم التبشير بالمسيح .

٢٥. يزداد تيار التنصير والتبشير نتيجة لسياسة التساهل من قبل الحكومات العربية وخاصة دول الشرق الأوسط المتساهلة جدا وخاصة بذريعة ما يعرف بالتعايش وحرية الرأي وحرية الاديان ونحو ذلك من هذه الشعارات المبطنة والغير واقعية، بل إن حاكم البلاد ورؤساء الحكومة والمسؤولين عندنا هم أنفسهم يشاركون النصرارى دائما وبشكل متكرر في أعيادهم ومناسبتهم وحفلاتهم ومهرجاناتهم والكثير منهم يحضر القداس بنفسه وبعضهم يتبرع بماله لبناء الكنائس، وهذا يشجع على التنصير ويشجع من زيادة نفوذ الكنائس ويسهل من تنفيذ مخططاتهم الخبيثة

## إنجازات المنصرين على أرض الواقع

وأما بالنسبة لإنجازات المنصرين على أرض الواقع فهي ضئيلة جدا بالرغم من الإمكانيات الهائلة والدعم ألا محدود من الجهات التي تم ذكرها، هذا ما يمكن قوله باختصار فيما يتعلق بجانب الإنجازات.

والسبب في ذلك معلوم، وهو مناقضة الديانة النصرانية المعاصرة للعقل على أقل تقدير، فهي وثنية محضة، تدعو إلى عبادة الصليب، واتخاذا ربا وإلها مع الله سبحانه وتعالى، وهذا أمر لا يقبله عقل المسلم البسيط وفطرته، مهما كانت ظروفه المادية أو مستواه التعليمي.

هذا مع الوضع في الاعتبار بأن المنصرين ينشرون أخبارا كاذبة بشكل مستمر يدعون فيها أنه تم تنصير عدد كبير من المسلمين، وما هي إلا أكاذيب ومحاولات بائسة منهم للتظاهر بنجاح خططهم أمام أتباعهم، والخروج من مأزق الفشل.

وكما تقدم فالسبب في هذا الفشل أن المسلم – مهما قل تمسكه بدين الإسلام – فإنه يعلم في قلبه بأن الإسلام دين عظيم لا بديل عنه، وأن الإسلام هو الدين الحق، وما سواه من الأديان باطل، ولا يوجد غير الإسلام دين حق على هذه الأرض، وهو الدين الذي أمر الله سبحانه وتعالى بأتباعه.

كما أن المنصرين لا يعلمون أنه مهما بلغت حاجة الإنسان المسلم فلن يرضى على نفسه الخروج من دين الإسلام الواضح إلى فسطاط الخرافة والابتذال الجنسي، والجري وراء الملذات، وابتذال النفس بأخذ المعونات والدعم المادي منهم كالبهيمة التي تركض وراء طعامها وشرابها ومرعاها.

## هداية بعض المنصرين إلى الإسلام!

من اللطيف ذكره أنه قد حصل بحمد الله دعوة لبعض المنصرين الذين أرسلتهم الكنيسة للتصير، فحصل بحمد الله نتيجة غير متوقعة، بأن أسلم منهم عدد كثير، وذلك بسبب بعض اللقاءات التي قام بها بعض الدعاة مع بعض المنصرين، وإهدائهم بعض الكتب التي تبين بطلان العقيدة النصرانية وبعدها التام عن رسالة المسيح، كما يتناول بعضها موضوع إثبات أن كتب النصارى التي بأيديهم (العهدين القديم والجديد) يتضمنان بشائر نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم)، مما يثبت أن الدين الذي جاء به هو الدين الحق.

وهذا قائمة بأهم الكتب التي أثرت في المنصرين وكانت سببا في إسلامهم بحمد الله، نذكرها للعلم والفائدة:

١. تاريخ النصرانية – (مدخل لنشأتها ومراحل تطورها عبر التاريخ)
٢. هل المسيح رب؟
٣. أربعون دليلا على بطلان عقيدة توارث الخطيئة وصلب المسيح
٤. قصة أبينا ادم عليه السلام
٥. التغيرات والتطورات التدريجية التي حدثت على رسالة المسيح
٦. من هو المسيح في دينكم الإسلام؟
٧. إشارات وبشارات نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) في التوراة والأنجيل المعاصرة
٨. سبع لمحات عن محمد
٩. لماذا خلقنا الله؟
١٠. مدخل للتعريف بالقرآن الكريم
١١. العلاقة بين الأنبياء الكرام موسى والمسيح ومحمد عليهم السلام
١٢. ستون دليلا على تكريم الإسلام لمريم العذراء وابنها المسيح عليهما السلام في الإسلام

تم إعداد المذكرة بحمد الله، في الثامن والعشرين من شهر صفر لعام ١٤٤٤ هجري

الموافق ٢٤ سبتمبر لعام ٢٠٢٢ ميلادي

نفع الله بها كاتبها وقراءها وناشرها، الله آمين